

رسالة القلم

إسلامية ثقافية شاملة

السنة الأولى - العدد الرابع - شوال ١٤٢٦ هـ - نوفمبر ٢٠٠٥ م

- حوار مع سماحة العلامة الشيخ محمد مهدي الأصفى
- بحوث موضوعية في العقيدة الإسلامية
- الأسماء الحسنى وأهل البيت عليه السلام
- أبعاد الارتباط بأهل البيت عليه السلام
- دور العبادة في تعميق الإيمان وترسيخه
- موعود الأمة
- الطفل في مذهب السلوك

والفقه وما يستطرون



رسالة القلم

إسلامية ثقافية شاملة

فصلية تصدر عن

طلاب البحرين في الحوزة العلمية

بمدينة قم المقدسة

برعاية

مكتب البيان للمراجعات الدينية

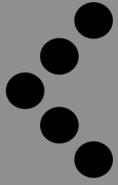
د. والفقيه هوما يسطرور

رئيس التحرير:

غازي عبد الحسن

aboab@hotmail.com





اقرأ في هذا العدد

- ◀ الزهراء (عليها السلام) قدوة للإنسانية
- ◀ حوار مع سماحة الشيخ الأصفي (حاوره: السيد ياسين قاسم الموسوي) (٥)
- ◀ إله أم نبي؟ المسيح بين القرآن والإنجيل (القسم الثاني)
- ◀ فاضل عبد الجليل الزاكي (١٥)
- ◀ بحوث موضوعية في العقيدة الإسلامية (القسم الأول)
- ◀ قصي الشيخ علي العريبي (٦٦)
- ◀ الأسماء الحسنى وأهل البيت (ع)
- ◀ غازي عبد الحسن إبراهيم (٩٩)
- ◀ أبعاد الارتباط بأهل البيت (ع)
- ◀ السيد حسن السيد أحمد الغريفي (١٠٦)
- ◀ الغيبة وآثارها في الحياة الإنسانية (القسم الثاني)
- ◀ عبد الله علي الدقاق (١١٢)
- ◀ من محراب الصلاة إلى ساحة الحرب
- ◀ جعفر حسين قمبر راستي (١٢٩)
- ◀ الصبر
- ◀ سيد مرتضى مجيد رمضان (١٤٤)
- ◀ دور العبادة في تعميق الإيمان وترسيخه (الصلاة نموذجاً)
- ◀ صادق سليمان المبارك (١٥٢)
- ◀ موعود الأمة
- ◀ علي أحمد الكريبادي (١٧٢)
- ◀ الصمت آية التنبؤ وثمره العقل
- ◀ سيد حبيب سيد فاخر الموسوي (١٨٥)
- ◀ الطفل في مذهب السلوك
- ◀ سيد عباس جعفر شبر (١٩٢)
- ◀ أخبار المشاهدة (القسم الثالث)
- ◀ محمد علي العريبي (٢٠٤)

وهذه الآية صريحة بعصمة
الزهراء عليها السلام وأبيها وبعلمها وبنيتها،
وأنا كتبت كتاباً في هذه الآية
المباركة وفي هذا الكتاب لم أكن
أشكّ في أمرين : لم أشكّ أن هذه
الآية نزلت في هؤلاء الخمسة
خاصّة، لوجود الروايات الصحيحة
الحاصرة فيهم - في الخمسة
الطاهرين عليهم السلام - من طرق الشيعة
والسنة وقد تظافت هذه الروايات
الحاصرة.

هذه الآية نزلت في
هؤلاء الخمسة
خاصّة، لوجود
الروايات الصحيحة
الحاصرة فيهم من
طرق الشيعة والسنة،
وقد تظافت هذه
الروايات الحاصرة.

أما سياق الآية الكريمة، ووقوع الآية الكريمة في سياق خطاب
زوجات النبي صلى الله عليه وآله لا ينافي ولا يصادر ولا يشكك في هذا القطع؛ لأن
السياق ينقطع (أولاً) باختلاف الضمائر "راجعوا الآيات في سورة الأحزاب"
ليتضح لكم ما أقول، (ثانياً) لو افترضنا وحدة السياق - وهي ليست واحدة
- فلا يزيد السياق من أن يكون اجتهاداً؛ فإن فهمنا للآية بهذا النحو لا
يوصف بأنه نص وإنما هو اجتهاد، فنفهم شمول زوجات رسول الله صلى الله عليه وآله؛
لأمهات المؤمنين من خلال السياق، والاستفادة من السياق لا تزيد عن أن
تكون اجتهاداً، وليس بنص، والاجتهاد لا يعارض النص؛ مع ورود نصوص
صحيحة الإسناد صحيحة الطرق من الفريقين - من الشيعة والسنة - نقطع
من خلالها بأن هذه الآية نزلت فيهم فقط؛ لأن النصوص حاصرة، وقد

٧- المسيح يصرح بأنه رسول الله:

لقد وردت آيات كثيرة في القرآن الكريم تشير إلى المسيح على انه نبي مرسل من قبل الله عز وجل، وهذا التصريح ورد في بعض الآيات على لسان المسيح نفسه، كما جاء في سورة مريم ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾ (٣٦) ، وكما جاء في سورة الصف قوله تعالى على لسان المسيح ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾ (٣٧) ونجد في هذه الآية أن المسيح يصرح بأنه نبي الله، وهذا التصريح ورد أيضا في موارد عديدة من العهد الجديد كما ستأتي الإشارة له إن شاء الله تعالى في المحور الثاني.

٨- المسيح عبد الله:

مما لا شك فيه أن العبودية تعني الإستكانة وتلازمها المذلة، ولكن هذا إنما يكون في العبودية لغير الله، وأما العبودية لله فإنها شرف يتباهى به العبد، ولا شك أن كل الخلق -مسلمهم وكافرهم، بشر كانوا أم غير ذلك- عبيد لله شاءوا أم أبوا، ولا اختلاف بينهم من هذه الجهة أصلا، وإنما يقع الفرق من جهة إقرارهم بهذا الأمر وجريهم على وفقه، فإذا أقر الفرد بعبوديته لله فإن هذه العبودية لا تكتمل إلا بأن يكون العبد تبعا محضا في إرادته وعمله لمولاه لا يريد ولا يعمل إلا ما يريد (٣٨) وبذلك تكون هذه العبودية مصدر عزة لهذا الفرد، وهي بهذا من المقامات الرفيعة التي وصف الله بها رسله وأوليائه.

(٨) انجيل لوقا ٦: ٣٦.

(٩) انجيل يوحنا ٢٠: ١٧.

(١٠) انجيل يوحنا ١٠: ٣٨.

(١١) انجيل يوحنا ١٧: ٢١.

(١٢) حقيقة المسيح في المسيحية والاسلام: ٢٤٣.

(١٣) قال تعالى: ((وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ، فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بَعْضَهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)) سورة البقرة: ٧٢-٧٣.

(١٤) فقد ورد في كتاب أعمال الرسل "فاخرج بطرس الجميع خارجا و جثا على ركبتيه و صلى ثم التفت الى الجسد و قال يا طابيثا قومي ففتحت عينها " راجع: أعمال الرسل ٩: ٤٠.

(١٥) قال تعالى ((أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ)) سورة آل عمران: ٤٩.

(١٦) سفر التكوين ٥: ٢٤.

(١٧) قصة الحضارة ١١: ٣٠٨.

(١٨) قصة الحضارة ١١: ٣٠٨.

(١٩) سورة المائدة: ١٧.

(٢٠) تفسير الأمل ٣: ٥٤٦.

(٢١) سورة النساء: ١٧١.

(٢٢) سورة المائدة: ٧٥.

(٢٣) سورة الأنبياء: ٨.

(٢٤) سورة الفرقان: ٢٠.

(٢٥) انجيل لوقا ٢٤: ٣٦-٤٣.

(٢٦) سورة مريم: ٣٢-٣٤.

حد كبير، حيث أن الفوارق بينها قليلة إذا ما قورنت بالإنجيل الرابع (انجيل يوحنا) الذي يختلف عنها في الاسلوب والمضمون بشكل واضح جدا.

(٤٣) راجع انجيل متى ٤: ١-١١. وانجيل مرقس ١: ١٣. وانجيل لوقا ٤: ٢-١٣.

(٤٤) راجع انجيل بوذا، ص ٢١٠، في الفصل ٩٧ تحت عنوان (البوذا يعلن موته). ترجمة: سامي سليمان شيئا، دار الحداثة، بيروت الطبعة الثانية ٢٠٠٤م. وهذا الكتاب مترجم عن اللغة الفرنسية.

(٤٥) قصة الحضارة ١١: ٢١٢.

(٤٦) قصة الحضارة ٢: ١٦٠.

(٤٧) قصة الحضارة ٢: ١٥٩ و ١٦٠.

(٤٨) راجع انجيل بوذا، ص ٢٢٥، في الفصل ١٠١ تحت عنوان (اشخاص بوذا الثلاثة).

(٤٩) سورة التوبة: ٣٠.

(٥٠) سورة التوبة: ٣١.

(٥١) سورة الصف: ٦.

(٥٢) سورة الأعراف: ١٥٧.

(٥٣) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ١٨: ٢٨٧.

(٥٤) إنجيل لوقا ٢: ٤-٧.

(٥٥) إنجيل لوقا ٢: ٢١.

(٥٦) إنجيل مرقس ١١: ١٢-١٣.

(٥٧) انجيل لوقا ٢٤: ٣٦-٤٣.

(٥٨) إنجيل متى ٢٦: ٢٠-٢٣.

(٥٩) سورة المائدة: ٧٥.

(٦٠) سورة النساء: ١٧١، سورة المائدة: ٧٣.

(٧٨) إنجيل يوحنا ١٧: ٣.

(٧٩) إنجيل يوحنا ١٧: ٨.

(٨٠) إنجيل يوحنا ١٧: ٢٥ - ٢٦.

(٨١) انجيل يوحنا ١٣: ١٦.

(٨٢) إنجيل متى ١٣: ٥٤ - ٥٨.

(٨٣) سورة النساء ١٧١.

(٨٤) سفر الخروج ٢٠: ١ - ١٧، سفر التثنية ٥: ٦ - ٢١.

(٨٥) إنجيل متى ٥: ١٧ - ١٨.

(٨٦) سورة الصف: ٦.

(٨٧) إنجيل يوحنا ١٤: ١٥ - ١٦.

(٨٨) إنجيل يوحنا ١٤: ٢٦.

(٨٩) إنجيل يوحنا ١٥: ٢٦.

(٩٠) إنجيل يوحنا ١٦: ٧ - ٨.

(٩١) إنجيل يوحنا ١٦: ١٣.

(٩٢) بالأفرنجية هكذا: paricletos

(٩٣) بالأفرنجية هكذا: pericletos

(٩٤) الإلهيات ٣: ٤٥٠.

(٩٥) راجع إنجيل متى ١٠: ٥ - ١٥. وراجع إنجيل لوقا ١٠: ١ - ١٢.

(٩٦) هذه أربعة من القرائن التي اشار إليها العلامة السبحاني، وقد ذكر أربعة أخرى ولكننا

حذفناها للإختصار، راجع: الإلهيات ٣: ٤٥٠ - ٤٥٢.

(٩٧) سورة الصف: ٦.

على دفع البأساء وكشف الضراء في جميع الحالات.
والآن نستعرض هذه الفقرة المباركة بالتحليل الميسر أي: بطريقة سؤال ثم
نردفه بجوابه كما يلي:

س ١: ماذا يعني السيوري من افتقار الممكنات؟
ج: طبعاً سيأتي في الأبحاث القادمة إن شاء الله تعالى أن أحد الأدلة
على إثبات وجوب الوجود للواجب سبحانه وتعالى أن الممكنات فقيرة،
وإذا ثبت أنها فقيرة، فهذا يعني أنها تحتاج إلى الغني، إلى الواجب سبحانه
وتعالى، إذ نعرف من هذا ان أحد أدلة إثبات واجب الوجود هو افتقار
عالم الإمكان وانه فقير إلى الله سبحانه وتعالى وهذا لعلّه إشارة إلى الآية
المباركة.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (١).

حيث يؤكد ديننا هذه الحقيقة، وقد تسأل - عزيزي القارئ: بلماذا؟
لأنه سبحانه يستطيع بأقل من لحظة واحدة أن يفني كل شيء عن
آخره كما لو حدث زلزال مدمر، وينشئ سبحانه وتعالى مكان ما دمر و
هلك مجموعة بشرية جديدة، وهل هناك فقر أكبر من هذا الفقر؟ فالإنسان
في وجوده وفي استمرار بقائه يحتاج إلى ربه، وهل هناك غنى أكبر من
غنى الرب؟ الذي لو شاء أذهبكم، وأتى بخلق جديد؟ وهذا هين عليه
ويسير.

ومن أشد فقراً منّا، وقد أركزنا الرب في العجز والضعف والمسكنة،

النظام الذي نجده في عالم الوجود وفي عالم الطبيعة لهو دليلٌ على أن الخالق هو قديرٌ وهو عليم، أي: له قدرةٌ، وله علم، إذ لو لم يكن له علمٌ لما استطاع أن يَخْلُقَ وان يُوجِدَ العالمَ لا من شيءٍ.

س ٣: إلى ماذا يريد السيوري أن يشير في قوله: المتعالي عن مشابهة الجسمانيات، المنزه بجلال قدسه عن مناسبة الناقصات؟

ج: لعله يريد الإشارة إلى الآية المباركة:

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٤).

ونتساءل: لماذا أضيف كاف التشبيه على (مثل)، في الوقت الذي كان يكفي أن يقال: ليس مثله شيء؟ هل الكاف هنا زائدة كما قال المفسرون؟ أم في المعنى لطفًا بديعاً! نحن نميل إلى ألا ننسب الزيادة إلى كلام ربنا، اللهم إلا التي تكون للتأكيد، ولا معنى ظاهر للتأكيد هنا، فنعود ونتساءل: إذا ما معنى الكاف؟ التفت بعض المفسرين إلى معنى المثل الذي يختلف ظلاله عن كلمة (ند) أو شبه أو مساوي أو شكل، حيث أن ظلال كلمة المثل توحى بجانب القيم والصفات والأسماء، بينما ظلال الند توحى بالشابه في الجوهر، وظلال الشبه توحى بالتماثل في الكيفية، أما كلمة المساوي فتوحى بالشابه في الكميّة، وإيحاء الشكل هو التماثل في المساحة^(٥).

فإذا قلنا: (ليس كمثلته) أي لا يشابه صفاته وأسماءه أحد، فالكاف بمعنى التشبيه، والمثل بمعنى مجمل الصفات والأسماء.

وبتعبير آخر: أن كل ما في العالم أي: عالم الإمكان من الماديات من

جعل فيها طرقاً يسلكها البشر ويهتدي فيها بعلمه، ولعله يهتدي إلى ربه بذلك العلم.

انظر عزيزي القارئ إلى الطبيعة المخلوقة نظراً جديداً وعبرياً، فهل ترى غير نعم الله تحيط بك؟ لماذا لا يهز ضميرك منظر المطر يهبط لك من السماء نعماء ورحمة، من الذي دفع ملايين الأطنان من مياه البحر بعد تصفيتها بالتبخير، ومزجها بأكسجين الفضاء، وبتروجين الرعود، ونشره في كل جهة، من الذي جعل في الأرض الأملاح والخصوبة والبذور لتتحول الأمطار فيها إلى ثمرات مختلفة؟!!

وآلاف بل ملايين النعم التي لا نحصيها لو أردنا تعدادها، وأنى ألقينا بنظرنا وجدنا آية عظيمة من آيات الله وهي نعم عظيمة تحيط بنا، إن كل سنة الهية نعمة، وكل موهبة نعمة، وكل قدرة نعمة، وكل عضو بل كل جزء من عضو، بل خلية في بلايين الخلايا التي تشكل جسمي نعمة كبرى يعجز القلم عن الإحاطة بها، فأني نعمة نحصيها؟
فالحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون، ولا يحصى نعماءه، العادون،
كما قال أمير المؤمنين عليه السلام (٧).

ولذلك علينا ان نشكر الله على نعمه لأن الشكر يزيد النعمة وهذا يقتضى من البشر الاتصال بالمنعم وهو الله سبحانه وتعالى لأنه لو لم يتصل به سبحانه، ويستعد استعداداً كاملاً، لأحاط به مكر الشيطان وأرداه وأهلكه، فلا يصبح شاكرًا لأنعم الله وجميل فضله.

تخلُّفًا وانحطاطًا وظلمة، ليشعل - وإلى الأبد - مشعل الوحي الساطع لكلِّ الناس، وليحمل للبشر الكتاب الإلهيَّ الخالد المصون من التحريف والنسخ، مكملًا للرسالات السابقة قبل أن يمسخها التحريف والنسخ، وليعلِّم الناس المعارف الحقيقة والحكمة السماوية، والأحكام والقوانين الإلهية، وليقود البشرية جمعاء باتجاه السعادة الدنيوية والأخروية^(٨).

تصف أو عبرت فاطمة بنت محمد ﷺ عن المحيط الذي بعث فيه الرسول ﷺ بقولها عن أبيها: (ابتعثه الله إتمامًا لأمره، وعزيمةً على إمضاء حكمه، وإنقاذًا لمقادير حكمته، فرأى الأمم فرقًا في أديانها، عكفًا على نيرانها، عابدةً لأوثانها، منكرةً لله مع عرفانها، فأنار الله بأبي محمد ﷺ ظلمها، وكشف عن القلوب بُهمتها، وجلى عن الأبصار غمَمَها، قام في الناس بالهداية، فأنقذهم من الغواية، وبصّرهم من العماية، وهداهم إلى الدين القويم، ودعاهم إلى الصراط المستقيم»^(٩)).

فغن طريقه ﷺ وصلت الشريعة إلى جميع الكمالات، باعتبار انه ورد في الرواية انه مثل الأنبياء قبلي بهذا الشكل: انهم ﷺ بنوا بناءً فبقيت لبنة أو لبنتين كان من وظيفتي ان أكمل هذه اللبنة أو اللبنتين في هذا البناء الضخم، أي: الذي هو بناء الرسالة، فلهذا ورد عنه ﷺ: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) باعتبار أن الأنبياء الذين سبقوه أيضا جاؤوا بمكارم الأخلاق ولكن تمام هذه المكارم، وكمالها إنما كان على يده ﷺ وعلى يد أهل بيته عليهم أفضل الصلاة والسلام، فلهذا قال: المكمل بطريقته

وفي ذات الوقت تبقى علاقته بالرسول وسيلته للتقرب إلى الله، ومن دون التسليم له ﷺ ولمن أمر الرسول باتباعه، ومن دون حب الرسول وحب من أمر بحبهم لا يمكن أن يتقرب المسلم إلى ربه، هكذا تحمل كلمات الصلاة على الرسول وآله إطار العقيدة الإسلامية وتعني المزيد من التقرب إلى الله ولكن بالرسول، والمزيد من حب الرسول، ولكن في الله.

ثانياً: إن ذلك حق علينا تجاه الرسول الذي أجهد نفسه من أجل البشرية، وتحمل الأذى في سبيل هدايتها، حتى قال ﷺ :
(ما أودى نبي قط بمثل ما أوديت).

وأبرز شكر تقدمه للنبي ﷺ على ما نملك اليوم من الهداية والخير، اللذان كانا بسببه، يكون بالصلاة عليه و الدعاء له.

ثالثاً: ان صلاتنا عليه تعود علينا بالنفع والخير، كما جاء في الدعاء للمؤمن، ففي الحديث قال الإمام الصادق عليه السلام :
(دعاء المسلم لأخيه بظهر الغيب يسوق الرزق، ويصرف عنه البلاء، ويقول له الملك: لك مثلاه) (١٤).

وحيثما ندعوا الله ان يرفع درجة عبده ورسوله من الناحية المعنوية والمادية فنحن أيضاً ترتفع درجاتنا كتابعين له.

جاء في الحديث المأثور عن الرسول ﷺ :
(من صلى عليّ صلى الله عليه وملائكته، فمن شاء فليقل ومن شاء فليكثر) (١٥).

وأصحاب الثروة والقوة، لذلك كانت ردود الفعل التي ينبغي للمسلمين اتخاذها هي: الرفض المطلق خصوصاً وان المستكبرين والمفسدين يوهمون الناس أبدأً بأن التقدم والرفاه والأمن والإزدهار وحتى الرزق الطبيعي الذي يوفر لهم كل ذلك جاء نتيجة الكيان الاجتماعي والنظام السياسي والإقتصادي الذي يشرفون على تسييره، فلو تزلزل الكيان وانهدم النظام فان كل الخيرات مهددة بالزوال هي الأخرى، من هنا: حينما أهلكت عاد، وبنّت ثمود مدينتها فبعث الله إليهم واحداً منهم (صالحاً) ودعاهم إلى توحيد الله ونبذ الشركاء من دونه، وبين لهم ان مدينتهم ليست من عمل الشركاء بل من نعم الله، فهو الذي انشأهم واستعمرهم في الأرض، وان عليهم ان يستغفروه، ويصلحوا أخطائهم الماضية، وان يتوبوا إليه فيعملوا في المستقبل بهداه فإنه قريبٌ يسمع استغفارهم و مجيب يحقق طلباتهم، ولكنهم رفضوا رسالة صالح لأنهم شكوا فيه وفي امانته واخلاقه، ولا لأنهم لم يفقهوا أبعاد الرسالة، بل لأنهم تعصبوا لآبائهم، وقال صالح، انه على بينة واضحة، وان الله سبحانه قد منح له فضلاً منه ورحمة فهو لا يترك ربه ليسمع كلام قومه الذين لا يزيدونه غير خسارة وضرر.

لذلك ذكرهم رسولهم صالح عليه السلام بأن الخيرات إنما هي من الله الذي أنشأهم، وجعلهم قادرين على عمارة الأرض.

﴿ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾

فالله هو الذي أودع في البشر الطموح وأعطاه القدرة، وطوّع له ما في

معرفة آياته هدفاً من أهداف الخلق حسبما قرأنا في القرآن الكريم، كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ (٢٢). ولكن كيف يمكن بلوغ كمال المعرفة الالهية، من دون التسليم له، وطاعته، وعبادته، علماً بأن معرفته لا تكون إلّا به، وكيف يكون غيره دالاً عليه، وبنوره أشرقت السماوات والأرض، أو يكون لغيره من الظهور ما ليس له حتى يكون هو المظهر له سبحانه؟!!

وهو لا يمنح معرفته إلّا لمن سلم له، وعبده وحده، وهكذا تكون العبادة هدفاً للخلق لأنها السبيل إلى المعرفة.

لذلك تجد - عزيزي القارئ - رسالات السماء تؤكد أولاً وقبل كل شيء على الوصية بعبادة الله، ففي القصص التي سبقت قصة شعيب بدأ كل نبي حديثه مع قومه بهذه الكلمة، إعبدوا الله.

﴿وَالِى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ (٢٣).

فماذا تعني عبادة الله؟

عبادة الله لا تعني مجرد التسليم النفسي له، بل ويجب التعبير عن صدق هذا التسليم عملياً في صورة الكفر بالطاغوت والتمرد ضد النظام السلطوي الذي يتخذ من القوة أداة للسيطرة والقهر، وبالتالي الانتفاضة ضد كل حكم لا شرعي.

يجعله عارفاً بهدي عبوديته وضعفه، أو محدوديته وضيق أفقه، وبين الأمرين (معرفة الله، ومعرفة النفس) تتنامى نحو التكامل الشخصية الايمانية لدى الإنسان المؤمن.

الفقرة الرابعة:

قوله: فوجب على كل من هو في زمرة العاقلين إجابة رب العالمين، ولما كان ذلك متعذراً بدون معرفته باليقين، وجب على كل عارف مكلفٍ تنبيه الغافلين، وإرشاد الضالّين، بتقرير مقدمات ذوات افهام وتبيين.

س ١٦: ماذا يريد السيوري من قوله: فوجب على كل من هو في زمرة

العاقلين اجابة رب العالمين؟

ج: أي؛ المخاطب بقوله: انه من الجن والانس إذا كان من الغافلين فإنه يجب عليه ان يجيب رب العالمين حيث قال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٢٥) فإذا كان يجب عبادة الله سبحانه وتعالى لأنه الغاية، إذاً لا بد أن يعبد.

س ١٧: هل يمكن ان تتحقق العبادة بلا معرفة؟

ج: طبعاً لا يمكن القيام بالعبادة لموجود لا يُعرف، لان معرفة الله سبحانه وتعالى حكمة الوجود الإنساني والخلقة البشرية، وعلّة ذلك عروج الإنسان بهذه المعرفة إلى معارج الكمال والجمال.

قال الإمام علي عليه السلام:

يسابق بهما الريح، أو أُذنينِ حادّتين كما أُذني الحصان بدل كل ذلك زوده
بهبة العقل يستطيع أن يسخرَ بها الأشياء فتراه يصنع السفينة، ويمتطي صهوة
الطيارة والصاروخ بل ويسخرُ حتى الأحياء من حوله لخدمته، كالأنعام،
والكلاب، والدلافين و... و...

ولولا هبة العقل هل كان يستطيع ذلك؟ كلاً ألم تر كيف يقود طفلاً
قطيعاً من الإبل؟

لذلك عندما يمتطي الإنسان صهوة فرسه، أو يستقلّ متن سفينةً، عليه
أن يذكر الله فيقول:

(سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا، وَمَا كُنَّا أَنْ نَسْخَرَهَا إِلَّا
بِإِذْنِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ).

والإسلام ربطنا بالطبيعة من حولنا، فهناك دعاء لركوب الدابة، ودعاء
لظهور الهلال، ودعاء إذا سمعت الرعود، و... و... وقد كان رسول الله ﷺ
يتعبد لله، وينظر إلى النجوم متفكراً فيها، ويتلو هذه الآيات: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ، الَّذِينَ
يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (٢٩).

أن أول ما يستفيده الإنسان المؤمن معرفة الحكمة والهدف من الحياة
وهي معرفة الخالق والسلطان العظيم الذي لانفاذ لسلطانه ولا أمد لمملكه
ولاحدٍ لقدرته، أما الدنيا فزائلة فانية.

الف: علم اليقين، وضرب مثلاً له كمن يعلم بوجود النار لما يراه من ضوئها أو دخانها.

باء: حق اليقين ومثله كمن يرى النار بعينه مشاهدة.

ج: عين اليقين مثل الذي يلامس النار فيحس حرارتها.

وهذه الدرجات إذا وصلها الإنسان فإنه يبلغ حدًا يجعله يعيش الغيب بكل جوارحه، كما هو أمير المؤمنين عليه السلام وحق له ان يقول عليه السلام

(والله لو كشف ليَّ الغطاء ما ازددت يقينًا) (٣٦).

أو كقوله عليه السلام:

(ما رأيت شيئاً قط إلا ورأيت الله قبله ومعهُ وبعده)

أو كقوله عليه السلام:

(الهي ما عبدتك خوفاً من نارك، ولا طمعاً في جنتك، وانما

وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك)

ويقول عليه السلام في وصفه للمؤمنين:

(فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون، وهم والنار كمن قد

رآها فهم فيها معذبون) (٣٧).

جاء في الكافي، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعليُّ،

عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي محمد الوابسي وإبراهيم بن مهزم، عن

إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

(إن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى بالناس الصبح فنظر إلى شاب في المسجد

- (٤) سورة الشورى آية ١١ .
- (٥) تفسير نمونة ح ٢٠ ص ٣٧٢ .
- (٦) سورة ابراهيم آية ٣٤ .
- (٧) نهج البلاغة خطبة ١ .
- (٨) دروس في العقيدة الاسلامية ج ٢ ص ١١١ .
- (٩) الاحتجاج / ج ١ ص ٩٩ .
- (١٠) سورة الأحزاب آية ٣٣ .
- (١١) سورة الأحزاب: ٢١ .
- (١٢) نهج البلاغة / خ ١٣٤ / ص ٢٠٠ .
- (١٣) سورة الاحزاب آية ٥٦ .
- (١٤) بحار الأنوار / ج ٩٣ / ص ٣٨٨ .
- (١٥) تفسير البصائر / ج ٣٢ / ص ٦٢٨ .
- (١٦) سورة الذاريات: ٥٦ .
- (١٧) سورة الدخان آية ٣٨ .
- (١٨) سورة الذاريات آية ٥٦ .
- (١٩) القرطبي ج ١٧ ص ٥٦ .
- (٢٠) سورة هود آية ٦١ .
- (٢١) تفسير البصائر ج ٤١ ص ١٣٤ نقلًا عن علل الشرائع .
- (٢٢) سورة الطلاق آية ١٢ .
- (٢٣) سورة الاعراف آية ٨٥ .
- (٢٤) سورة الحجر آية ٩٩ .
- (٢٥) سورة الذاريات: ٥٦ .

- (٢٦) غرر الحكم .
- (٢٧) غرر الحكم .
- (٢٨) سورة الزخرف الآيات ١٤ - ١٢ .
- (٢٩) سورة آل عمران آية ١٩١ - ١٩٠ .
- (٣٠) ميزان الحكمة ج ٦ ح رقم ١١٩٣٧ .
- (٣١) بحار الأنوار ج ٦ ص ٢١٨ .
- (٣٢) نفس المصدر ح ٧٠ ص ١٤٢ .
- (٣٣) نفس المصدر، ص ١٤٧ .
- (٣٤) نفس المصدر ص ١٧٦ .
- (٣٥) نفس المصدر ص ١٧٧ .
- (٣٦) ميزان الحكمة ج ١٠ حديث رقم ٢٢٣٠ .
- (٣٧) نهج البلاغة خ ١٩٣ ص ٣٠٣ .
- (٣٨) بحار الأنوار ج ٧٠ ص ١٥٩ .

الأسماء الحسنك وأهل البيت (ع)

غازي عبد الحسن إبراهيم

قال عز من قائل في كتابه المبين ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١).
الأسماء الحسنى هي حقائق الكمالات الوجودية المستجمعة لصفات الجمال والجلال، وهي أحسن الأسماء لأنها تتضمن معاني حسنة كمالية غير مشوبة بنقص أو عدم، بعضها يرجع إلى صفات ذاته عز وجل كالعالم والحي، وبعضها يرجع إلى صفات فعله عز وجل كالخالق والرازق، وبعضها يفيد التمجيد والتقديس له عز وجل كالقدوس.

عدد الأسماء الحسنى:

وحيثما نقف على عدد تلك الأسماء نلاحظ بأن هناك اتجاهين في المسألة:

الاتجاه الأول: وهو الذي يقول بتوقيفية الأسماء الحسنى، ومعنى التوقيفية هو أن المشروعية متوقفة على ورود النص بهذا الخصوص، أي لا تشريع ما لم يرد بها إذن من الشارع. ولهذا الاتجاه في إثبات مدعاه

الكريمة على تعيين عدد للأسماء الحسنى تتعين به، بل ظاهرها أن كل اسم في الوجود هو أحسن الأسماء في معناها فهو له تعالى، فلا تتحدد أسماؤه بمحدد، والذي ورد منها في الكتاب الإلهي، مائة وبضعة وعشرون اسما^(٤).. أما بالنسبة لما ورد في الخبر المتقدم (إن لله تسعة وتسعين اسما.. إلخ)، فلم يكن في مقام الحصر من حيث العدد، ويشهد لذلك أن الأسماء التي ذكرت في روايات الإحصاء مختلفة ومتفاوتة^(٥)، وقد أهمل في تلك الروايات الكثير من الأسماء الواردة في القرآن الكريم، وأيضا من بين تلك الروايات، رواية وردت في الكافي^(٦) أوردها العلامة في كتابه^(٧)، وقد ذكر فيها (٣٦٠) اسما، وأيضا الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ وأهل بيته سلام الله عليهم أجمعين فيها الكثير من الأسماء غير ما ورد منها في القرآن الكريم وأحصي في روايات الإحصاء، فغاية ما تدل عليه الروايات المستفيضة التي تقول (إن لله تسعة وتسعين اسما)، أن من أسماء الله تسعة وتسعين اسما، من خاصيتها أن من دعا بها استجيب له، ومن أحصاها دخل الجنة، كما يشير إلى ذلك صاحب الميزان^(٨)، أو أن هذا العدد من أسمائه هو أشرف الأسماء، كما أشار إلى ذلك المازندراني في شرح أصول الكافي، حيث قال: (لا دلالة فيها على حصر أسمائه تعالى في هذا العدد إلا بمفهوم اللقب، وهو ليس بحجة اتفاقا، فلا ينافي ما يدل على أن أسمائه أزيد من ذلك)، ويقول أيضا (وإنما اقتصر على هذا العدد لكونه أشرف الأسماء الحسنى)^(٩).

الكبير^(١٣)، ويوجد هذا التوجيه أيضا في كتاب اللمعة البيضاء^(١٤)،
والاشتقاق الكبير هو الاتفاق في الحروف الأصول دون الترتب^(١٥).

أهل البيت أسماء وأدلاء على الله:

وهناك روايات أخرى تشير إلى أهل البيت عليهم السلام على أنهم هم الأسماء
الحسنى، كالرواية التي وردت في الكافي بإسناده إلى معاوية بن عمار عن
أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: (والله الأسماء الحسنى فادعوه بها)
قال عليه السلام: [نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا إلا
بمعرفةنا]^(١٦)، يقول صاحب الميزان: (الاسم بحسب اللغة ما يدل به على
الشيء، سواء أفاد مع ذلك معنى وصفيا، كاللفظ الذي يشار به إلى الشيء
لدلالته على معنى موجود فيه، أو لم يفد إلا الإشارة إلى الذات، كزيد
وعمر و خاصة المرتجل من الأعلام)^(١٧)، ويقول في تعليقه على الرواية
المتقدمة في الكافي: (وفيه أخذ الاسم بمعنى ما دل على الشيء، سواء
كان لفظا أو غيره، وعليه فالأنبياء والأوصياء عليهم السلام أسماء دالة عليه تعالى،
ووسائط بينه وبين خلقه، ولأنهم في العبودية بحيث ليس لهم إلا الله
سبحانه، فهم المظهرون لأسمائه وصفاته)^(١٨)، وقد ورد هذا المعنى أيضا
في الزيارة الجامعة: (السلام على الدعاة إلى الله والأدلاء على مرضاة الله
(إلى الله تدعون، وعليه تدلون).

أيضا يعلق المازندراني في شرح أصول الكافي على تلك الرواية ويقول:
(يحتمل أن يراد بالأسماء الحسنى أسماءهم عليهم السلام، وإنما نسبها الله إليه، لأنه

سماهم بها قبل خلقهم، كما دل عليه بعض الروايات، ويحتمل أن يراد بها ذواتهم، لأن الاسم في اللغة العلامة، وذواتهم القدسية علامات ظاهرة لوجود ذاته وصفاته، وصفاتهم النورية بينات واضحة لتمام أفعاله وكمالاته، وإنما وصفهم بالحسنى مع أن غيرهم من الموجودات أيضا علامات وبينات، لما وجد فيهم من الفضل والكمال، ولمع منهم من الشرف والجلال، ما لا يقدر على وصفه لسان العقول، ولا يبلغ إلى كنهه أنظار الفحول، فهم مظاهر الحق وأسماؤه الحسنى وآياته الكبرى، فلذلك أمر سبحانه عباده أن يدعوه ويعبدوه بالتوسل بهم والتمسك بذيلهم، ليخرجوا بإرشادهم عن تيه الضلالة والفساد، ويسلكوا بهدايتهم سبيل الحق والرشاد^(١٩).

هكذا هم أهل البيت عليهم السلام، شمس مشرقة في كبد النهار، يستشري نورها لينير الخافقين، على الرغم من عتمة السحاب.



الهوامش

- (١) سورة الأعراف، الآية ١٨٠
- (٢) الكافي، الكليني، ج ١، ص ٨٧ - سبل السلام، ابن حجر العسقلاني، ج ٤، ص ١٠٨.
- (٣) تفسير الميزان، الطباطبائي، ج ٨، ص ٣٤٨
- (٤) المصدر السابق، ج ٨، ص ٣٦١
- (٥) الرسائل التوحيدية للعلامة الطباطبائي ص ٣٧
- (٦) أصول الكافي: ١: ١١٢.

- (٧) تفسير الميزان ٩: ٣٦٣
- (٨) تفسير الميزان، الطباطبائي، ج ٨ ص ٣٦٧
- (٩) شرح أصول الكافي، المازندراني، ج ٣ ص ١٠٤
- (١٠) فرائد السمطين ج ١ ص ٣٧
- (١١) كتاب اللعة البيضاء، للأصاري ص ١٠٣- بحار الأنوار، المجلسي، ج ٣٧ ص ٤٧
- (١٢) بحار الأنوار، المجلسي، ج ١١ ص ٢٥
- (١٣) فرائد السمطين، ج ١ ص ٣٧
- (١٤) اللعة البيضاء، للأصاري، ص ١٠٣
- (١٥) مختصر المعاني ص ٢٩١
- (١٦) أصول الكافي ١: ١٤٤.
- (١٧) تفسير الميزان، الطباطبائي، ج ٨ ص ٣٤٧
- (١٨) المصدر السابق، ج ٨ ص ٣٧٢
- (١٩) شرح أصول الكافي، المازندراني، ج ٤ ص ٢١٧

لهم عليك أسئلك أن تدخلني في جملة العارفين بهم وبحقهم وفي زمرة
المرحومين بشفاعتهم ..(٨)

- زيارة قبورهم والتوسل بهم ﷺ : (... اللهم إني أعتقد حرمة
صاحب هذا المشهد الشريف في غيبته كما أعتقدها في حضرته وأعلم أن
رسولك وخلفاءك عليهم السلام أحياء عندك يرزقون يرون مقامي
ويسمعون كلامي ويردون سلامي ...)(٩).

- إنتظار فرج وليهم ﷺ : عن رسول الله ﷺ : (وقد سُئِلَ : هل
ينتفع الشيعة بالقائم (عج) في غيبته ؟ قال ﷺ : إيّ والذي بعثني بالنبوة
إنهم ينتفعون به، ويستضيؤون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس
إن جللها السحاب)(١٠).

عن الإمام الصادق ﷺ : (لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت) (١١).
هذه الأبعاد إذا تحركت في إمتداداتها الواسعة، قد تعطي
للارتباط حقيقته وفاعليته بشرط الوعي بأهميتها وأثرها - لا أن
نقتصر على ظاهرها - ، " بل نحاول أن نقرب منها أكثر ونتزود منها
بحيث إذا لم نتمسك بحبالها هوينا وسقطنا، لأنهم سفن النجاة
ومصاييح الدجى بحق

(اللهم أحيانا حياة محمد وآل محمد، وأمتنا ممت محمد وآل
محمد)..

الهوامش

- (١) سورة البقرة : ١٦٥ .
- (٢) الزيارة الجامعة .
- (٣) سورة البقرة : ١٢٤ .
- (٤) سورة السجدة : ٢٤ .
- (٥) ميزان الحكمة : ١٥٣٩ .
- (٦) ميزان الحكمة : ١٥٣٩ .
- (٧) ميزان الحكمة : ٥٤٦ .
- (٨) الزيارة الجامعة .
- (٩) دعاء الإستئذان للزيارة .
- (١٠) ميزان الحكمة : ١٨٤ .
- (١١) ميزان الحكمة : ١١٨ .

الغيبية

وأثارها في الحياة الإنسانية

(القسم الثاني)

عبد الله علي الدقاق

الفصل الرابع: علاج الغيبة وكفاراتها وأحكامها:

وفي هذا الفصل نتطرق إلى ثلاثة مباحث على النحو التالي:

المبحث الأول: علاج الغيبة:

ذكر العلماء والباحثون عدة أمور منها ما هو علاجي، أي، يحاول إزالة هذا الورم الخبيث من غور أعماق وجدان الإنسان المسلم، ومنها ما هو وقائي يعمل على تقويم حصن منيع للإنسان يمنع الغيبة من إقتحامه، ونحن هنا نذكر أهمها مع تقديم الوصفات الوقائية على الوصفات العلاجية في الترتيب قدر الإمكان كما يلي:

علاج الغيبة بقطع أسبابها: فلا بد من معرفة الأسباب التي أودت بالإنسان إلى وادي الغيبة وما يعتره من مخاطر، وذلك لكي يأمن من الوقوع في المقدمات الموجبة لتحقق الغيبة، وقد تقدم في الفصل الثاني ذكر الأسباب التي تؤدي إلى الغيبة، ولنعم ما قيل (معرفة الداء نصف

الحكماء: ((إذا رأيت من يغتاب الناس فاجهد جهدك أن لا يعرفك، فإنّ أشقى الناس به معارفوه))^(١).

٥- مجالسة أهل الطاعة واتخاذ العلماء الورعين قدوة: فحري بالمؤمن أن يتخذ له من العلماء المتقين وعباد الله الصالحين قدوةً يرجع إليهم في تشخيص مصاديق الغيبة حذراً من التيار العام أو الإقتداء الأعمى، فكثيراً ما نجد شخصاً يبرر اغتيابه لفلان بأن كل الناس يتكلمون عليه بذلك أو أنّ فلانّ الملتزم قد ذكره بذلك وما شابه ذلك.

جاء في الرواية الشريفة عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: ((سألوا عيسى بن مريم عليه السلام: يا روح الله من نجالس؟ قال عليه السلام: من يذكر كرم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقته، ويرغبكم في الآخرة عمله))^(٢).

٦- الإشتغال بعيوبه ومساوئه عن عيوب الآخرين: حيث أنّ استحضار العيوب يمنع من تتبع عورات الآخرين وعيوبهم ومحاولة كشفها، قال الإمام الخميني العظيم قدس سرّه: ((من الجدير بالإنسان أن يبحث عن عيوبه قليلاً بمثل ما يتحرى عن عيوب الناس، وكم هو قبيح على الإنسان الذي فيه آلاف العيوب، أن يغفل عن عيوبه، ويتنبه لعيوب الآخرين وبذلك يضيف عيباً آخر على عيوبه. إذا تأمل الإنسان قليلاً في أحواله وأخلاقه وأعماله وانصرف إلى إصلاحها، لصلحت أعماله، وإذا اعتقد بأنه خال من العيوب، كانت عقيدته هذه نتيجة غاية الجهل. ولا يوجد عيب أعظم من العيب الذي لا يلتفت الإنسان إلى عيبه، ويكون

١١- ردع المغتاب يساعد كثيراً في القضاء على الغيبة: بل يظهر من الروايات لزوم ووجوب رد الغيبة، وستتطرق إلى ذلك في المبحث الثالث إن شاء الله تعالى.

روي عن الرسول الأعظم ﷺ أنه قال: ((ما من رجل ذكر عنده أخوه المسلم وهو يستطيع نصره ولو بكلمة ولم ينصره إلا أذله الله عز وجل في الدنيا والآخرة، ومن ذكر عنده أخوه المسلم فنصره، نصره الله في الدنيا والآخرة))^(٨).

خاتمة:

ونختم المبحث الأول بموعظةٍ بليغة للمربي الكبير الإمام الخميني العظيم حيث يقول:

((وأما من الناحية العملية فلا بد من كف النفس عن هذه المعصية لبعض الوقت مهما كان صعباً، ولجم اللسان، والمراقبة الكاملة للنفس، ومعاودة النفس بعدم اقتراف هذه الخطيئة، ومراقبتها والحفاظ عليها ومحاسبتها. حيث يمكن أن يتم إصلاح النفس بعد مضي فترة قصيرة بمشيئة تعالى، وتستأصل مادة هذا الفساد، ويسهل عليك الأمر قليلاً قليلاً، وبعد فترة تحس بأنك تتنفر منها بحسب طبيعتك وتنزجر عنها. ثم تكون راحة النفس ومتعتها في ترك هذه المعصية))^(٩).

المبحث الثاني: كفارات الغيبة:

((إن الغيبة من المعاصي الموبقة فلا تغفر إلا بالإستغفار، ولأجل ذلك

وبتصوير آخر إنّ كفارة الغيبة تتعلق بحقين:

أ- حق الله عزّ وجلّ
ب- حق المغتاب (بالفتح)

ولللخروج من هذين الحقين والتكفير عنهما يجب عليه مايلي:

أ- أن يندم ويتوب ويتأسف على ما فعله ليخرج من حق الله عزّ وجلّ.

ب- أن يستحل المغتاب وينبغى أن يستحله وهو حزين متأسف نادم

على فعله^(١٤)، وهنا اختلف العلماء، فكانت الأقوال التي يمكن أن تذكر في

هذه المسألة سبعة كما تقدم، ولذا ينبغى لكل مكلف الرجوع إلى مقلده

لكي يعرف رأيه في المسألة، ومن أراد المزيد من البحث والاطلاع

فليرجع إلى الكتب المفصلة^(١٥).

المبحث الثالث: أحكام الغيبة:

١- ((إن حرمة الغيبة محل اتفاق إجمالاً، بل تعد من ضرورات الفقه

ومن المعاصي الكبيرة والموبقات المهلكة))^(١٦).

٢- ((إن الإستماع والإصغاء إلى الإغتياب محرم بلا خلاف، ويدل

عليه بل على كونه من الكبائر ما ورد من أنّ السامع للغيبة أحد

المغتائبين))^(١٧).

٣- ((انه قد يتضاعف عقاب المغتاب إذا كان ممن يمدح المغتاب في

حضوره، وهذا وإن كان في نفسه مباحاً إلا أنه إذا انضم مع ذمّه في غيبته

سمّى صاحبه ((ذو اللسانين)) وتأكّد حرّمته))^(١٨).

٤- ((انما تكون الغيبة في صورة ما إذا كان الشخص معيناً، أما إذا

سيئاته، لما ثبت من الأخبار الكثيرة: ان الغيبة تنقل حسنات يوم القيامة إلى من اغتابه، وإن لم تكن له حسنة نقل إليه من سيئاته، قال رسول الله ﷺ ((يؤتى بأحدكم يوم القيامة، فيوقف بين يدي الله تعالى، ويدفع إليه كتابه، فلا يرى حسناته، فيقول: الهي ليس هذا كتابي، فإني لا أرى فيه طاعتي، فيقول له: إن ربك لا يضل ولا ينسى، ذهب عملك باغتياب الناس. ثم يؤتى بآخر ويدفع إليه كتابه، فيرى فيه طاعات كثيرة، فيقول: إلهي ما هذا كتابي، فإني ما عملت هذه الطاعات، فيقول له: إن فلاناً اغتابك فدفعت حسناته إليك)) وفي معناه أخبار أخرى ((٣٧).

ثانياً: آثار الغيبة على الصعيد الإجتماعي وافرازاتها:

١- ((ترسيخ جذور الفساد في المجتمع، وغرس النفاق فيه)) ((٣٨)، ((فمن مساوئها: أنها تبذر سموم البغضة والفرقة في صفوف المسلمين فتعكر صفو المحبة، وتفصم عرى الصداقة، وتقطع وشائج القرابة)) ((٣٩)، فالغيبة تساهم بشكل أساسي في إشاعة الأجواء المشحونة بالتباغض بين أفراد المجتمع.

٢- ((ضعضة وحدة المجتمع وتضامنه، ووهن أساس الديانة، وفي النهاية تزداد في المجتمع القبائح والفساد)) ((٤٠)، فإنتشار الغيبة له أثر كبير في تفكيك المجتمعات حيث أنه تنعدم الثقة بين أفراد المجتمع وخصوصاً إذا طالت القيادات الفاعلة في المجتمع، حيث أنهم يمثلون اللبنة الأساسية للحركة الاجتماعية، فإذا ما تم تشويه صورتهم أمام الناس قضى على روح

سمعه أشد كراهة وأبلغها فيجمع بين معصيتين، الحسد والغيبة)) (٤٥).

٤- السخرية والاستهزاء: ((وهو محاكاة أقوال الناس أو أفعالهم أو صفاتهم وخلقهم، قولاً وفعلاً، إيماءً وإشارةً، على وجه يضحك منه، وهو لا ينفك عن الإيذاء والتحقير والتنبيه على العيوب والنقائص)) (٤٦)؛ ولذا يدخل في هذا المورد إذلال المؤمن واحتقاره.

٥- البهتان: وهو ((أن تقول في مسلم ما يكرهه ولم يكن فيه، فإن كان ذلك في غيبته كان كذباً وغيبة، وإن كان بحضوره كان أشد أنواع الكذب، وعلى أي تقدير فهو أشد إثماً من الغيبة والكذب)) (٤٧).

٦- السب والطعن: ((وهو نسبة الأمور القبيحة للمؤمن، ونداؤه بكلمات نابية)) (٤٨).

٧- تعنيف المؤمن وذمه: عن الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام: ((أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخي الرجل على الدين فيحصى عليه عثراته وزلاته ليعنفه بها يوماً ما)) (٤٩).

٨- هجاء المؤمن بالشعر أو الشر

٩- إيذاء المؤمن: قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (٥٠).

١٠- التجسس: قال تعالى في سورة الحجرات: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ بَشِيرٌ غَفُورٌ﴾

- (٢٩) كشف الربية ص ٢٧٤، وسيأتي في المسألة التالية اشتراط كون الصبي مميزاً، والكبير عاقلاً في تحقق حرمة الغيبة.
- (٣٠) المكاسب المحرمة للإمام الخميني ص ٢٥٢.
- (٣١) مصباح الفقاهة ج ١ ص ٣٢٥.
- (٣٢) مصباح الفقاهة ج ١ ص ٣٢٥.
- (٣٣) المكاسب للشيخ الأنصاري ص ٣١٩.
- (٣٤) المكاسب للشيخ الأنصاري ص ٣٦٤.
- (٣٥) كشف الربية ص ٢٧٤-٢٧٥.
- (٣٦) كشف الربية ص ٢٧٣.
- (٣٧) جامع السعادات ج ٢ ص ٣٠٦، كما يُرجع إلى ميزان الحكمة ج ٣ ص ٢٣٣.
- (٣٨) الأربعون حديثاً ص ٢٨٩.
- (٣٩) أخلاق أهل البيت ص ٢٢٥.
- (٤٠) الأربعون حديثاً ص ٢٨٩.
- (٤١) راجع لسان العرب ج ١٥ ص ٢٦.
- (٤٢) راجع لسان العرب ج ٩ ص ١٤٠.
- (٤٣) كشف الربية ص ٢٢٨-٢٢٩.
- (٤٤) كشف الربية ص ٢٢٨-٢٢٩.
- (٤٥) كشف الربية ص ٢٢٩-٢٣٠، ومن أراد التفصيل في الأمور الثلاثة فليرجع إلى الكتاب المذكور.
- (٤٦) جامع السعادات ج ٢ ص ٢٨٧.
- (٤٧) جامع السعادات ج ٢ ص ٢١٥.
- (٤٨) الذنوب الكبيرة ج ٢ ص ٢٨٦.

عشق ومحبة لأن العاشق لا يملّ من الجلوس والتحدّث مع معشوقه، وإن طال به المقام، بل تراه يفرح ويسعد حين يأتي موعد اللقاء وإذا تمكّن من أن يصل إلى هذه الحالة وهذه الدرجة فسيكون قد تجاوز مرحلة الخطر وقد وصل إلى درجة الصابرين ويكون قد نال محبة الله، ورضا الله وصلوات الله عزّ وجلّ وهذا ما نراه جلياً في نبي الأمة محمد ﷺ الذي تحوّلت الصلاة بالنسبة له أفضل اللذات حيث قال: ((جعل الله جلّ ثناؤه قرة عيني الصلاة، وحبب إليّ الصلاة كما حبب إليّ الجائع الطعام، وإلى الظمآن الماء، وإنّ الجائع إذا أكل شبع، وإنّ الظمآن إذا شرب روي وأنا لا أشبع من الصلاة)) (١٣) وكقول أمير المؤمنين عليه السلام في وصفه رسول الله ﷺ: (كان رسول الله ﷺ لا يؤثر على الصلاة عشاء ولا غيره، وكان إذا دخل وقتها كأنه لا يعرف أهلاً ولا حميماً)) (١٤).

فهذه الحالة التي يعيشها رسول الله ﷺ التي قد تجاوز فيها مرحلة التعب والجهد والشقاء بأن أصبح يعيش حالة من الأُنس واللذة والعشق بحيث أنه لا يشبع منها لأنها توصله على المحبوب الحقيقي، وإلى الغاية التي ينتظرها ولا يؤثر شيئاً عليها .

ثالثاً : الصبر على المعصية :

الصبر في المفهوم الإسلامي الأصيل هو تمرد الإرادة المسلمة على أهواء النفس، وشهواتها، التي تهدف إلى إخلاد الإنسان في الأرض، وهو

دور العبادة

في تعميق الإيمان وترسيخه

(الصلاة نموذجاً)

صارق سليمان المبارك

إن المحرك لسلوك الإنسان في كل تصرفاته وأفعاله من عبادة وعمل وملل وضجر وقيام وقعود الخ.. هو ما يحويه عقله من تصورات واعتقادات تجاه القضايا المختلفة وما يحويه قلبه من ميول ونفور تجاه هذه القضايا ، فالمحرك للسلوك هو العلم والميل معاً. فالذي يدفع الإنسان لتجنب النار مثلاً هو علمه بأن هذه النار محرقة ونفوره من الألم الذي يسببه الإحراق، فالمقتضي لوجود الفعل هو الميل ، وشرطه وجود العلم، وهذا ما نعبر عنه بالإيمان.

حقيقة الإيمان

الإيمان كما يعرفه الأستاذ الشيخ مصباح اليزدي (حفظه الله): ((حالة قلبية ونفسية تنشأ من العلم بمفهوم، والميل إليه))^(١). فالإيمان هو المحرك للسلوك والدافع للفعل ففي الرواية عن أبي جعفر عليه السلام ((الإيمان ما استقر في القلب، وأمضى به إلى الله عز وجل وصدق العمل بالطاعة لله والتسليم لأمره....))^(٢) وفي رواية أخرى عن الصادق عليه السلام ((...الإيمان الهدى وما

أو ربها أو خمسها... فما يرفع له إلا ما أقبل عليه منها بقلبه)) (٣٩) وعن الإمامين الصادقين عليهما السلام أنهما قالوا: ((إنما لك من صلاتك ما أقبلت عليه منها، فإن أوهمها كلها أو غفل عن آدابها لفت فضرِب بها وجه صاحبها)) (٤٠).

إن الصلاة عمود الدين، وبها تقبل سائر الأعمال، وقبول الصلاة إنما هو بإقبال القلب فيها، وبدونه لا قيمة للصلاة، ولذا فحضور القلب مفتاح الكمالات والباب الرئيس لأنواع السعادات، وهذا أمر بديهي واضح، إذ كيف يصدق على الإنسان أنه عابد أو يتعبد وقلبه ساه وغافل عن ذكر الله سبحانه وتعالى وعن ما يقوم به من أفعال أثناء صلاته ((فإن القلب إذا كان غافلاً ساهياً حين العبادة، فإن عبادته لا تصبح حقيقة ولا تكون سوى أمر شبيه باللعب واللهو)) (٤١) ((ولا شك أن مثل هذه العبادة _ كما أشارت إلى ذلك بعض الروايات _ لا تؤثر في النفس إطلاقاً ولن ترقى من الشكل الظاهر إلى الباطن والملكوت)) (٤٢) وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأبي ذر: ((يا أبا ذر ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة والقلب لاه)) (٤٣)

يعلم جميعنا أنه عندما يعرض إنسان عن آخر، أو يحدثه وقلبه وفكره مشغول بأمور أخرى، هذا يعني عدم اهتمام هذا الإنسان بمن يخاطبه، ويعتبر هذا السلوك في عرف الناس سلوك سيء ينم عن عدم الاحترام وسوء الأدب، فما بالكم بهذا السلوك مع العلي العظيم، أليست هذه جرأة من العبد على مقام الربوبية؟!، فالله سبحانه وتعالى يقبل على العبد، وهو الذي يعرض عنه، فما هذه الوقاحة والجرأة؟! ﴿فَوَيْلٌ لِلنَّاسِ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ

- (٤٩) نفس المصدر، باب خصال المؤمن، ح ٢، ص ٧٤.
- (٥٠) سورة طه: ١٤.
- (٥١) عيون أخبار الرضا، ١٠، ١٠٨.
- (٥٢) سورة المزمل: ٦.
- (٥٣) نظرات في الإعداد الروحي، ص ٢٢١.
- (٥٤) سورة البقرة: ٤٥.
- (٥٥) سورة البقرة: ٢.
- (٥٦) سورة الجن: ١٦.
- (٥٧) فروع الكافي، كتاب الصلاة، باب فضل الصلاة، ج ٣، ص ٢٦٥.
- (٥٨) نفس المصدر السابق.

على الاسم أذاعوه، وإن وقفوا على المكان دلوا عليه) (١٣).

وليس متعلّقا أن يذكر الإمام عليه السلام أو الرسول صلى الله عليه وآله كل هذه الألقاب في حديث واحد، ولكن مع ذلك هناك ما يدل على أن الإمام المهدي عليه السلام هو نفسه محمد بن الحسن العسكري، ففي الصحيح عن الإمام الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقا وخلقا، تكون له غيبة وحيرة، حتى تزل الخلق عن أديانهم، فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملؤها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا) (١٤).

وفي نهاية المطاف نقل ما ذكره السيد محمد باقر الصدر في مقدمته على كتاب (تاريخ الغيبة الصغرى) للسيد محمد الصدر، وهو أن "فكرة المهدي بوصفه القائد المنتظر لتغيير العالم إلى الأفضل قد جاءت في أحاديث الرسول الأعظم عموما، وفي روايات أئمة أهل البيت خصوصا، وأكدت في نصوص كثيرة بدرجة لا يمكن أن يرقى إليها الشك، وقد أحصي ٤٠٠ حديث عن النبي صلى الله عليه وآله من طرق إخواننا أهل السنة، كما أحصي مجموع الأخبار الواردة في الإمام المهدي من طرق الشيعة والسنة فكان أكثر من ٦٠٠٠ رواية، وهذا رقم إحصائي كبير لا يتوفر نظيره في كثير من قضايا الإسلام البديهية التي لا يشك فيها مسلم عادة" (١٥).

وكذلك فإن "الحديث النبوي الشريف عن الأئمة، أو الخلفاء، أو الأمراء بعده وأنهم اثنا عشر إماما، أو خليفة، أو أمير - على اختلاف متن

الصمت آية النبيل وثمره العقل^(١)

سيد حبيب سيد فاخر الموسوي

﴿ إن تحصيل العلوم الإسلامية بشتى أنواعها لهو سيف ذو حدين، فتلك العلوم تنفع من تعلمها إن كان قد حظي بتزكية نفسه، مما يؤدي إلى العمل بتلك العلوم، وتضر من لم يترك نفسه، وقد قال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾^(٢) وقال عز وجل: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾^(٣) وبتزكية النفس وطهارتها يصير الإنسان بحيث يستحق في الدنيا الأوصاف المحمودة، وفي الآخرة الأجر والثوبة. والتزكية هي أن يتحرى الإنسان ما فيه تطهيره^(٤) والفلاح: الظفر وإدراك بغية، وذلك ضربان، دنيوي وأخروي؛ فالدنيوي: الظفر بالسعادات التي تطيب بها حياة الإنسان، وهو البقاء والغنى والعز... وفلاح أخروي، وذلك أربعة أشياء: بقاء بلا فناء، وغنى بلا فقر، وعز بلا ذل، وعلم بلا جهل^(٥). والخيبة فوت الطلب^(٦). " ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ أي دسَّسها في المعاصي^(٧). قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾^(٨) في هذه الآية قدِّمت التزكية على تعليم الكتاب، ولا نرى لذلك وجهاً إلا أهمية التزكية، وكذلك ورد في إحدى الروايات عن النبي ﷺ قوله إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق،

بعد بيان أي نوع من الصمت هو المطلوب نستعرض بعض الروايات التي تبين أهمية الصمت وثمراته، فمنها ما جاء في حديث المعراج: "قال: يا أحمد! إلى أن يقول: قال: يا رب ما أول العبادة؟! قال: الصمت والصوم. تعلم يا أحمد ما ميراث الصوم؟! قال: لا، يا رب! قال: ميراث الصوم قلة الأكل، وقلة الكلام، والعبادة الثانية الصمت؛ والصمت يورث الحكمة؛ ويورث الحكمة المعرفة؛ ويورث المعرفة اليقين. وإذا استيقن العبد لا يبالي كيف أصبح بعسر أم بيسر. فهذا مقام الراضين!"^(١٣). "يا أحمد عليك بالصمت فإنَّ أعمار مجلس قلوب الصالحين والصامتين، وإنَّ أخرب مجلس قلوب المتكلمين بما لا يعينهم... يا أحمد إن العبد إذا جاع بطنه وحفظ لسانه علمته الحكمة، وإنَّ كان كافراً تكون حكيمته حجة عليه ووبالاً، وإنَّ كان مؤمناً تكون حكيمته له نورا وبرهانا وشفاء ورحمة، فيعلم ما لم يكن يعلم ويصبر ما لم يكن يبصر، فأول ما أبصره عيوب نفسه حتى يشتغل بها عن عيوب غيره، وأبصره دقائق العلم حتى لا يدخل عليه الشيطان.

يا أحمد ليس شيء من العبادة أحب إليَّ من الصمت والصوم، فمن صام ولم يحفظ لسانه كان كمن قام ولم يقرأ في صلاته، فأعطيه أجر القيام ولم أعطيه^(١٤) أجر العابدين، يا أحمد هل تدري متى يكون العبد عابداً؟ قال: لا، يا رب، قال: إذا اجتمع فيه سبع خصال... وصمت يكفه عما لا

اساس التشريعات الدينية" (٢٠) "ويورث الحكمة المعرفة" وأعلى المعرفة هي معرفة الله ومعرفة الإمام المفترض الطاعة عليه السلام "ويورث المعرفة اليقين" عن يونس قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الإيمان والإسلام فقال: " قال أبو جعفر عليه السلام: ... واليقين فوق التقوى بدرجة، ولم يقسم بين الناس شيء أقل من اليقين، قال قلت: فأى شيء اليقين؟ قال: التوكل على الله والتسليم لله والرضا بقضاء الله والتفويض إلى الله ... " (٢١).

"وإن كان مؤمناً تكون حكمته له نوراً" النور: الضوء المنتشر الذي يعين على الإبصار، وذلك ضربان دنيوي وأخروي؛ فالدنيوي ضربان: ضرب معقول بعين البصيرة، وهو ما انتشر من الأمور الإلهية كنور العقل ونور القرآن. ومحسوس بعين البصر، وهو ما انتشر من الأجسام النيرة كالقمرين والنجوم والنيرات" (٢٢).

بعد ذكر شيء من ثمرات الصمت نذكر بعض الأمور التي تذكر لمن أراد أن يلتزم الصمت، لأن الصبر على الصمت قد يكون صعباً نوعاً ما لبعض الناس؛ من الأمور التي تذكر في هذا المجال هو أن يعود الإنسان نفسه في بداية الطريق على أن يترك الكلام إلا إذا اضطر إليه اضطراراً شديداً جداً، وكذلك يقلل من مخالطة الناس لكي لا يضطر إلى الكلام؛ ومما يذكر أيضاً هو أن يفكر الشخص في مساوئ كثرة الكلام ومحاسن قلته، ويضع ذلك دائماً نصب عينه، فلو فكر في الوقت الذي سيصرفه في

- (٥) نفس المصدر، ص ٦٤٤.
- (٦) نفس المصدر، ص ٣٠٠.
- (٧) نفس المصدر، ص ٣١٤.
- (٨) سورة الجمعة: ٢.
- (٩) سورة الحشر: ٧.
- (١٠) سورة الفرقان: ٥٧.
- (١١) من دعاء الندبة.
- (١٢) نهج البلاغة، القصار من كلماته عليه السلام: ١٨٢.
- (١٣) رسالة لقاء الله ص ٢٥.
- (١٤) هكذا في المصدر، ولعل الصحيح اعطه.
- (١٥) ارشاد القلوب ج ١ ص ٣٧٤-٣٨١.
- (١٦) نفس المصدر، ص ٢٠٣.
- (١٧) نفس المصدر، ص ٢٠٥.
- (١٨) سورة البقرة: ٢٦٩.
- (١٩) الكافي، ج ١، باب الكبائر ص ٣٠٢ ح ٢٠.
- (٢٠) الميزان، ج ٢، ص ٣٩٩.
- (٢١) الكافي، ج ٢، باب فضل الإيمان على الإسلام واليقين على الإيمان، ص ٧٩ ح ٥.
- (٢٢) مفردات ألفاظ القرآن: ص ٨٢٧.
- (٢٣) من دعاء لصاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف.

أولاً: أن الخبر في حكم الضعيف لجهالة ابن شبيب، فلا يصلح للإعتماد، إلا مع وجود القرينة، وهي مفقودة. اللهم إلا أن يقال بأنه موثق بشهادة ابن المشهدي في مقدمة كتابه بروايته عن من اتصل بهم من ثقة الرواة إلى السادة عليهم السلام (٦)، وبحثه في محله.

ثانياً: إن احتمال الخصوصية في الجواب مختصة بالشخص أو بالوقت وارد جداً، فلا يمكن تعميم نفي مشاهدته والاجتماع معه عليه السلام لكل المصاديق.

ويؤيده ما ورد في الكافي (٧) عن الحسين بن الحسن العلوي، قال: كان رجل من ندماء روز حسني وآخر معه، فقال له: هو ذا يجبي إليه الأموال، وله وكلاء، وسموا جميع الوكلاء في النواحي، وأنهى ذلك إلى عبيد الله بن سليمان الوزير، فهم الوزير بالقبض عليهم، فقال السلطان: اطلبوا أين هذا الرجل، فإن هذا أمر غليظ فقال عبيد الله بن سليمان نقبض على الوكلاء فقال السلطان: لا ولكن دسوا لهم قوما لا يعرفون بالأموال، فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه.

قال: فخرج التوقيع بأن يتقدم إلى جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئاً، وأن يمنعوا من ذلك، ويتجاهلوا الأمر فاندس لمحمد بن أحمد رجل لا يعرفه، وخلا به، فقال: معي مال أريد أن أوصله فقال له محمد: غلظت، أنا، لا اعرف من هذا شيئاً، فلم يزل يتلفه ومحمد يتجاهل عليه،

جمعها صاحب مكيال المكارم منها:

ما في دعاء العهد المشهور-وغيره من الأدعية- من فقرات تفيد الإطلاق مثل " اللهم أرني الطلعة الرشيدة، والغرة الحميدة، واكحل ناظري بنظرة مني إليه ... الخ"، وما ورد في فضل قراءته^(١٠)، وفحوى ما ورد في فضل قراءة سورة بني اسرائيل في ليالي الجمعة^(١١)، ما ورد من أن الفوز بلفائه قد جعل ثوبا لمن تعبد ببعض العبادات التي أمر الشارع بها فتدبر ومثلها ما نظمته العلامة الطباطبائي السيد مهدي النجفي رحمته الله المشتهر ببحر العلوم في الغايات التي يستحب لها الغسل، حيث قال في درته:

ورؤية الإمام في المنام لدرك ما يقصد من مرام

فلو لم يكن طلب رؤية الإمام أمرا مستحبا مرغوبا إليه، لم يكن الاغتسال له مستحبا راجحا إذا لا يخفى ان استحباب الغسل إنما هو لرجحان ما يغتسل له، وهذا ظاهر بالنظر إلى سائر موارد، فتدبر^(١٢).

الرواية الثالثة

صحيحة القاسم الجعفري: (لأنكم لا ترون شخصه، ولا يحل لكم ذكره باسمه)

كتاب كمال الدين عن محمد بن الحسن، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد العلوي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن (الهادي) صاحب العسكر عليه السلام

أخبار أخر بنفس اللسان:

ومثله ما رواه والد الصدوق الثاني قَدْحِي في مستدرک الوسائل بنفس السند عن علي بن الحسن بن فضال، عن الريان بن الصلت قال: سمعت الرضا علي بن موسى عليه السلام يقول:

" القائم المهدي عليه السلام ، ابن ابني الحسن، لا يرى جسمه، ولا يسمى باسمه بعد غيبته احد حتى يراه ويعلن باسمه فليسمه كل الخلق "

فقلنا له: يا سيدنا، فان قلنا: صاحب الغيبة، وصاحب الزمان، والمهدي. قال: " هو كله جائز مطلقا، وانما نهيتكم عن التصريح باسمه

الخفي عن اعدائنا، فلا يعرفوه " (١٧)

البحث الدلالي:

والصحيحة الأولى وما بعدها وإن دلت على نفي مشاهدته عليه السلام صريحا، إلا أن التأمل في إطلاقها واضح كذلك؛ فإن عطف المشاهدة على التسمية ظاهر سياقاً في وحدة النكتة والتعليل إن وجد، وهو موجود فعلا. ويدل عليه رواية المستدرک الأخيرة، المعللة لحرمة التسمية بالخوف من معرفة أعداء أهل البيت (عليهم السلام) ولعن أعداءهم) لشخصه روعي فداه، ولهذا نجد صاحب الوسائل الحر العاملي قَدْحِي سمي الباب الثالث والثلاثين من أبواب الأمر والنهي بـ(باب تحريم تسمية المهدي عليه السلام) ، وسائر الأئمة عليهم السلام وذكرهم وقت التقية، وجواز ذلك مع عدم الخوف)، بل

عن أبي الفرج، عن أبي سعيد بن زياد، عن رجل، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي المغراء عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول:

” من كانت له إلى الله حاجة وأراد أن يرانا وأن يعرف موضعه من الله فليغتسل ثلاث ليال يناجي بنا فإنه يرانا ويغفر له بنا ولا يخفى عليه موضعه.
قلت: سيدي! فإن رجلا رآك في منامه وهو يشرب النبيذ؟ قال: ليس النبيذ يفسد عليه دينه إنما يفسد عليه تركنا وتخلفه عنا...“

(١٣) كمال الدين وتمام النعمة (ح/٣٨١/٥ باب ٣٧)، الكافي ١: ح/١٣/٣٢٨ باب ٧٥.

(١٤) رجال النجاشي: رقم ٤٦٧/٤ ص ١٧٧.

(١٥) رجال النجاشي: رقم ٨٢٨/٨ ص ٣٠٣ حيث قال في ترجمة العمركي ”ثقة روى عنه شيخو أصحابنا“ ثم عقبه بذكر الطريق إلى العمركي الذي يروي عنه العلوي بلا واسطة.

(١٦) رجال النجاشي: رقم ٤١١/٤ ص ١٥٦، فهرست الشيخ: رقم ٢٧٦/٢ ص ١٢٤.

(١٧) مستدرک الوسائل: ج ٢١/ح/١٤١٠٧/١ ص ٢٨٥.

(١٨) شرح أصول الكافي للمولي محمد صالح المازندراني رحمته الله: ج ٦/٦ ص ٢٢٥

(١٩) شرح أصول الكافي للمولي محمد صالح المازندراني رحمته الله: ج ٦/٦ ص ٢٣٦

(٢٠) شرعة التسمية ص ٢٤.

(٢١) القواعد الفقهية: ج ١/١ ص ٥٠٣.

(٢٢) كمال الدين وتمام النعمة: ج ٢/٢ ص ٣٦٨.

(٢٣) الفهرست: ١٤٢.